

### الزواج والحب

في عصرنا هذا عصر النور والعرفان عصر المدنية والحضارة عصر الحرية والمساواة ارى كثيرات من بنات الجنس اللطيف يملن الى مغازلة الشبان وهذا ناشئ عن تكاثر الاختلاط بين الجنسين عن ذي قبل على انا ما زلنا نرى الرجل لا يزوج ابنته الا لأحد ابناء الموسرين مع ان هذه الفتاة التعمسة الحظ قد تكون ميالة الى الزواج بغيره غير راضية بذلك الشريك الذي اختاره لها والدها فاذا ما تزوجت به جرت عليه وعلى نفسها الشقاوة والبلاء واودت بحياتها وحياته . وقد تكون آدابها غير عالية وعوائل الحب متمكنة من فؤادها فتقودها الحرب القائمة بينهما الى ترك كنانته والالتجاء الى بيت اهلها وهناك تقودها هذه المبادئ الدينية بل يحق لي ان اقول انها تضطر الى السعي وراء رؤية خليلها السابق فتجد منه محبة وولاء وكثيراً ما يسبب هذا الاستسلام نقض عهد زوجها والمروق عن حد اللياقة . وتكون تبعه ذلك واقعة على حبها السابق وعلى والدها الذي ربطها مع ذلك الزوج التمس الذي بحكم العواطف لا يلقى منها سوى المصادرة والنفور حتى ينقلب عيشهما الى شقاء ونقص

هذه هي حالة الزواج في اغلب الأحيان عندنا قد اوردتها للقراء على علاقتها غير معلق عليها بشيء بل انتقل الى ذكر الحالة التي كانت عند العرب في زمن الجاهلية :

كان من عادة العرب الاقدمين اذا خطب ابنتهم من يحبها منعوها

منه منعاً قطعياً ولو سالت بين الفريقين الدماء حتى اذا ما تزوج بها رجل  
آخر ملك قيادها وعرفت هي من نفسها انها صارت أمانة عند هذا الزوج  
او بعبارة اخرى امينة على روحه وماله . فكانت تستعين بعادة القوم على  
نسيان هذا الحب القديم . فان عدم امتزاجها بالرجل وجعلها تحت سلطانه  
كآلة يديرها كيف شاء ، كان مما يدفعها في الحال الى الخضوع لمن يخطبه لها  
ابوها . وغاية ما اقول انها كانت تصبر على الضيم محافظة على الشرف العربي  
مغلبة العقل على العواطف وهذا هو المبدأ الشرقي منذ القدم

وهنا ايضاً اعود الى اهل هذا العصر فاقول بان المدينة قد اعمت  
بصيرتهم . وكثرة تعلقهم بزخرف الحياة قد انسام صفات النفس الخالدة  
فصاروا يستبيحون كل محرم ويروون كل خبر ويحرون مع مثاهم القائل  
« الغاية تبرر الوسطة » فاكثر ما نرى الحب في هذه الايام لهواً يداعب به  
الشاب الشاب . واول ما يكون تسلية يقتلان بها الوقت حتى اذا ما تمكن من  
فؤاديهما وكانت دعائمه واهية واصوله مترعزة ساء مصيره والمايا بالله . على  
انهما لا يفتشان يعلان النفس بالزواج . وهما مأخوذان بسكرة ونشوة الصبا  
وهما غارقان في بحر كل ما فيه احلام جميلة وآيات عجيبة . وهما مملوان اعيناً  
لا ترى الا وجهين جميلين وطلعتين زاهرتين . واذا نأ لا تسمع الا صوتين  
شجيين . وكلمات ترن فيهما فتعمل في نفسيهما فعل الكهرباء فلا يلبثان  
هكذا حتى تنقض عليهما الطامة الكبرى وتنزل بهما المصيبة العظمى  
فيصحوان من غفلتهما فيريان نفسيهما قد فصلا عن بعضهما فصلاً مؤبداً  
وحفرت بينهما هاوية عميقة . فيخرج وهو يعرض بنان الندم ويندب حاله

ولات ساعة ندبه . وتزوي هي في غرقها وتأخذ في بكائها وعلى تلك  
الجملة المحزنة يفرقان بلا لئاء وينشد كل منهما قول من قال

كنا وما يخشى تفرقنا فاضبحنا وما يرجي تلاقينا

ويا ليت الالباء قد اتخذوا من الحوادث التي تجري حولهم كل يوم  
عبرة . فكم من مرة رأينا هذا الحب يزين للفتاة معيشتها مع محبتها فتترك  
زوجها واهلها وتهجرهم غير آسفة على قوم داسوا على عواطفها من قبل  
حينئذ يندبون سوء حظهم وعدم تبصرهم فيلبسون قناع الخجل بين معارفهم  
وهذا ما جنوه على انفسهم وما جناه عليهم احد

وقد سمعتم في هذه الايام يقولون انه لرتق هذا الخرق ولصيانة  
العائلات من امطار المشاحنات على الالباء ان يزوجون من تحب بمن يحبها  
اذا كان كفوًّا لها

واني اطرح هذه الجملة على حضرات الكتاب الامجد راجياً من كل  
منهم ان يتناول قلمه ويلق ما يراه موافقاً او غير موافق على هذا الموضوع

ش . الدسوقي

والسلام

الهمه . ابشان

— ❦ —  
❦ صفحة للبنات ❦ —

اخواتي الفاضلات

لا اعلم باي كلمات اعتذر لكن عن هذا الغياب الطويل ولا اجد مناصاً من هذا  
التقصير البين ولذا فاني اسالكن ان تسمحن لي بان اشرح السبب عن هذا الغياب  
عندما كتبت لكن في المرة الاولى وتفضلت علي سيدتي صاحبة المجلة بنشر